Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمادة كلُّها تدل على كلِّ ما هو مُستحبٌّ خير لا شر فيه ، فالإحبابُ في الأبلِ كالحِران في الخيل ، وهو أن يَبْرُكَ فلا يثور ، والإحبابُ أيضا البُرءُ من كل مرض ، والحَبُّ الزرع صغيرا كان أم كبيرا واحدته حَبَّة . ويقال للبَرَدِ حَبُّ الغَمامِ وحَبُّ المُزن وحَبُّ قر . وحَبَّةُ القلب ثمرتُه وسُوَيْداؤه . وقال الأزهري هي العَلَقةُ السوداءُ التي تكون داخلَ القلب ، ويقال أصابت فلانةً حبةُ قلبِ فُلان اذا سَعَتْ قلبَه حُبُّها ، وحَبَبُ الفم ما يَتجبَّبُ من بياض الريق على الأسنان ، وحِبَبُ الماء طرائقُه ونفخاتُه وفقاقيعُه التي تطفو كأنها القوارير . والمَحِبَّةُ والمحبوبة من أسماء مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ومن ثم جاء التركيب (حبّذا) للمدح والإطراء وكانا متوافقين مع تلك المعاني،و (حبذا) لا يتغير واحد من جزأيها ، فالفعل (حب) لا تتغير صورتُه في هذا التركيب ، كذلك اسمُ الإشارة ملازمٌ للإفراد والتذكير. وفي ذلك يقول سيبويه " وزعم الخليل أن حبذا بمعنى حب الشيء ، ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو (لولا) وهو اسم مرفوع ، كما تقول يا ابن عم ، فالعم مجرور، ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذة ، لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم ، لأنه كالمثل "[2].

وفي ذلك يقول جرير غيرَ مُفَرِّقٍ بينَ مذكرٍ أو مؤنث ولا بين مفردٍ أو تثنيةٍ أو جمعٍ :

---

(١) اللسان مادة حبب .

(٢) الكتاب جـ١ ص ٣٠٢ .